النا ويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شي لم
نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان
التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه على
الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا
مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله فيحمله على حق الله وما يجب له **ذكر ما وقفت عليه**
من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنه **من ذلك** صفة الاستوا
وحاصل ما رايت فيها سبعة اوجه **احدها** حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر
بالتجسيم **ثانيها** ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى
مستولى على الكونين والجنة والنار واهلها فاي فايدة في تخصيص العرش والاخر
ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج
اللالكاي في السنة عن ابن الاعرابي انه سيل عن معنى استوى فقال هو على
عرشه كما اخبر فقال يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال
استولى على الشي الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى **ثالثها**
انه بمعنى صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا
رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوى
حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا
وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا **خامسها** ان الكلام تم
عند قوله الرحمن على العرش استوى ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات
وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها **قلت** ولا يتاتى
له في قوله ثم استوى على العرش **سادسها** ان معنى استوى اقبل على خلق
العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السما وهي دخان اي قصد
وعمد الى خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال

اسعيل

الضرير

اسمعيل انه الصواب **قلت** يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السما **سابعها** قال ابن اللبان الاستوا
المنسوب الى الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه
بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه
موزونا بحكمته البالغة **ومن ذلك** النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس
وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس
عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة
والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلما بتاويلات
منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن
تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب
اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا حسن لقوله اخر الاية انك انت علام
الغيوب **ومن ذلك** الوجه وهو مؤول بالذات قال ابن اللبان في قوله
تريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النية
وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها **ومن ذلك**
العين وهي مؤولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك
خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال
ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر
للمومنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات
على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاكم بصاير
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك
باعيننا اي باياتنا ننظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويويد ان المراد بالاعين
هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا نحن نزلنا عليك القران
تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال ولتصنع على عيني اي على حكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)